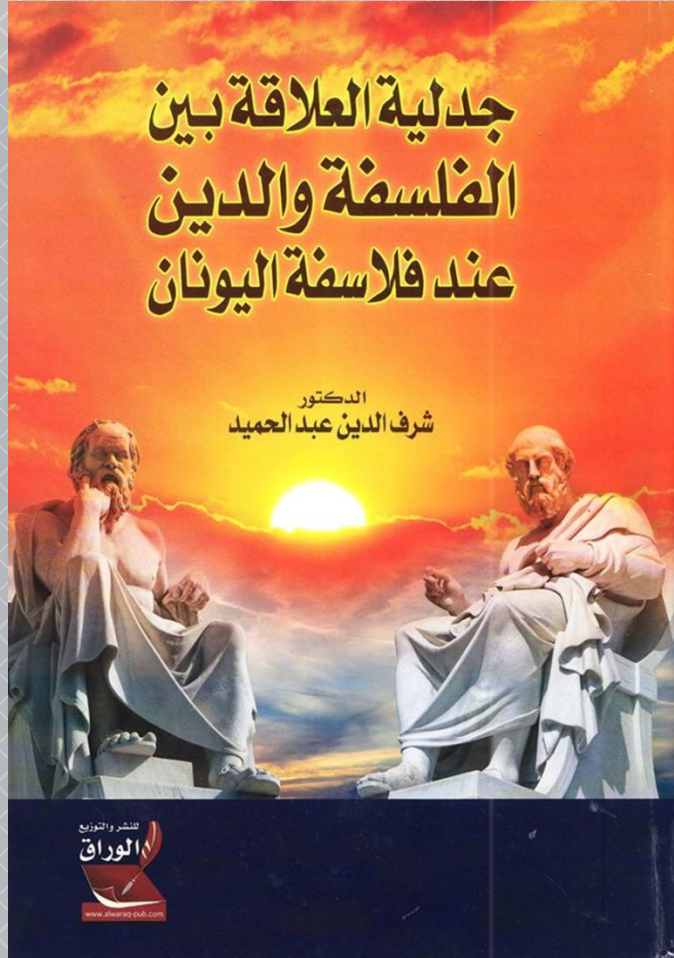


القسم الثالث "الأخلاق" (أثيكون) τό η'θικόν

- أقام أبيكورس مذهبه في اللذة علي بعض المبادئ الأساسية:
- المبدأ الأول: عدم الخوف من الآلهة
- المبدأ الثاني: عدم الخوف من الموت.
- المبدأ الثالث: أن اللذة خير.
- المبدأ الرابع: أن الألم شر.
- طريق التحرر و السعادة:

جدلية العلاقة بين الفلسفة والدين عند فلاسفة اليونان

الدكتور
شرف الدين عبد الحميد



أولاً: التحرر من الخوف:

١- الخوف من الموت

- "الموت لا شيء بالنسبة إلينا، إذ يفقد الشيء الذي ينحل (أي تتحل ذراته) القدرة على الإحساس، والشيء الفاقد للإحساس هو لا شيء عندنا".
- إبيقور: الحكم الأساسية، حكمة رقم، ٢، ترجمة جلال الدين سعيد، إبيقور الرسائل والحكم، ص ٢٠٩.
- "يستعد بعض الناس طيلة حياتهم ليوم الآخرة، دونما انتباه إلى السم القاتل المسكوب في نبع حياتنا".
- إبيقور: الحكم الفاتيكانية، حكمة رقم، ٣٠، ترجمة جلال الدين سعيد، إبيقور الرسائل والحكم، ص ٢١٨.
- ولنتذكر أن المستقبل لا هو بقدرتنا تمامًا ولا هو خارج عنها تمامًا، وإذ ذاك ينبغي ألا نعول عليه كما لو كان حدوثه لا ريب فيه. وألا نفقد الأمل كليًا، كما لو كان حدوثه ميئوسًا منه".
- إبيقور: الرسالة إلى مينويكوس، الفقرتان ١٢٦، ١٢٧، ترجمة جلال الدين سعيد، إبيقور الرسائل والحكم، ص، ٢٠٤-٢٠٥.

فلسفة الحياة لا فلسفة الموت

● "ينفر الجمهور تارة من الموت ويرى فيه أشد المصائب، ويرغب فيه طورًا من أجل وضع حد لنكبات الحياة، أما الحكيم، فهو لا يزدري الحياة ولا يخشى الموت، لأن الحياة لا تثقل كاهله ولأنه لا يعتبر اللاوجود شرًا. وكما أنه لا يختار الطعام الأوفر وإنما الطعام الألد، فهو كذلك لا يرغب في التمتع بطول العمر وإنما برغد العيش"

● 0 إبيقور: الرسالة إلى مينويكوس ، فقرة ١٢٦ ، ترجمة جلال الدين سعيد: إبيقور الرسائل والحكم، ص ٢٠٤.

٢- الخوف من الآلهة

- لوكريتيوس، : إن الخدمة الخالدة التي أسداها أبيقورس للإنسانية هي أنه حرر الجنس البشري من هذا الوهم، ومن هذا الخوف الرهيب من الآلهة بينما، في الوقت نفسه، مدحوا تقواه وممارسته للعبادة التقليدية
- وليس الزنديق من ينكر آلهة العامة، بل هو ذاك الذي ينسب إلي الآلهة ما تعتقد العامة فيها"
- وفي الحقيقة، باسم "زيوس"- كما يحلو القول لبعضهم-، ما الذي يخيفك في ذلك؟ أتظن أن الآلهة تستطيع أن تلحق بك ضرراً؟ أليس ذلك، بكل بداهة، تحقيقاً لها؟ ألن تبدو لك الآلهة حقيرة إذا ما قارنتها بنفسك فوجدتها دونك؟ أم أنت تظن أنك تستطيع إذا ما اقترفت بعض الذنوب أن تهدي الإله بالتضحية بآلاف من البقر؟ أو أن هذا الإله سيأخذ أضحيتك بعين الاعتبار وأنه، كالإنسان، سيعفك مرة أو أخرى من جزء من الضرر؟ إبيقور

ثانيًا: طريق السعادة (الأتراكسيا):

- النظرية اللذة عند أرسطوس القورينائي (المدرسة القورينائية)
- اللذة عند أبيقورس: **لذة اللحظة العاجلة!**
- اللذة التي نقصدها هي التي تتميز **بانعدام الألم في الجسم والاضطراب في النفس** إبيقور: رسالة إلى مينويكوس: فقرة رقم ١٣١، ترجمة جلال الدين سعيد: إبيقور الرسائل والحكم، ص ٢٠٦.
- الحساب الذي
- "ولا تتمثل الحياة السعيدة في السكر المتواصل، وفيما تقدمه المآدب من سمك شهى وأطعمة لذیذة، ولا في التمتع بالنسوة، **بل هي تتمثل في العقل اليقظ** الذي يبحث عن أسباب اختيارنا لشيء ما أو تجنبنا له والذي يرمي عرض الحائط الآراء الباطلة التي يتولد عنها أكبر اضطراب تعرفه النفس" 00 إبيقور: الرسالة إلى مينويكوس، فقرة رقم ١٣٢، ترجمة جلال الدين سعيد، إبيقور الرسائل والحكم، ص ٢٠٦.

أنواع اللذات

- اللذات- بطبيعتها- مختلفة عند أبيكورُس؛ لذا وجب عليه أولاً أن يحدد طبيعة هذا الاختلاف بين اللذات، وطبيعة علاقتها بالآلهة والظواهر السماوية المخيفة، كذلك علاقتها بالموت والعذاب الأخروي، ومن ثم علاقتها بالقلق والاضطراب المدمرين للسعادة“
- تحليل **الرغبات (إبيثيمياي) ἐπιθυμιαί** وتصنيفها إلى ثلاثة أصناف، بحيث أقام أبيكورُس سلمًا تفاضليًا بين اللذات بالنظر إلى ما يتبعها من نتائج
- ١- لذات **طبيعية وضرورية φυσικαὶ καὶ ἀναγκαιαὶ** (الطعام)
- ٢- لذات **طبيعية غير ضرورية φυσικαὶ καὶ οὐκ ἀναγκαιαὶ** (الطعام الفاخر)
- ٣- لذات **غير طبيعية وغير ضرورية οὐτε φυσικαὶ οὐτε ἀναγκαιαὶ** (الثروة، الجاه، المنصب، الشهرة إلخ)

● فإن الحكيم إذا:

● "أوتي قليلاً من الخبز والماء شابه- في الغبطة والهناء- زيوس نفسه!"

● "وإن قليلاً من خبز الشعير والماء يجعلنا نشعر بلذة عظيمة إذا كانت الحاجة إليهما شديدة" إبيقور: الرسالة إلى مينويكوس،
فقرة رقم ١٣١ ، ترجمة جلال الدين سعيد، إبيقور الرسائل
والحكم، ص ٢٠٦.

● الوصايا الأربع:

● إضافة إلى أنواع الذات التي بينها أبيكورس، وبين دور الحكيم في إجراء نوع من "الحساب اللذي" الذي يمكنه من بلوغ السعادة. لقد بنى أبيكورس مذهبه الأخلاقي علي قواعد أربع تعد الأساس الذي قام عليه مذهب الفيلسوف الإنجليزي جريمي بنتام (Bentham) (١٧٤٨ - ١٨٣٢): مذهب المنفعة، في الفلسفة الحديثة:

- ١ - حصل من اللذائذ ما لا يورثك ألمًا.
- ٢ - لا تتحمل من آلام ما لا يعفيك شيئًا من اللذائذ.
- ٣ - اترك اللذة التي تجلب لك ألمًا أكبر منها أو تفوت عليك لذة كذلك.
- ٤ - لا تتردد في أن تتقبل الألم الذي ينجيك من ألم أعظم منه أو يضمن لك لذة أكثر منه.

"حديقة المسرات" التي تضم حتى العبيد والغواني!

● "فليكن عقلك، شأنه في ذلك شأن حديقتنا، جزيرة من الهدوء والسلام وسط خضم العالم المضطرب".

● مران المخيلة:

● لذة الماضي والمستقبل، علاج لألم الحاضر

● لنحيا بحكمة وعفة وشجاعة وعدل

● أعظم اللذات: لذة الصداقة

حديقة مسراتنا

- "فلنفتحن إذن، **حديقة مسراتنا البسيطة**، ولنحى في هدوء، ونأكل ونشرب باعتدال، ونستمتع بصحبة هؤلاء الذين يشاركوننا حياتنا الهادئة. فإذا كان من المهم أن تعرف ماذا تأكل وتشرب فإنه من الأهم أن تعرف مع من تأكل وتشرب"
- بل "وعندما تتناول طعامك وحيداً بلا صديق، فإنك ستتشابه وما يفعله الأسد أو الذئب"
- 0 بيرتون بورتر: الحياة الكريمة، الجزء الأول، ص ١٣٢